الزبرقان فيمتنع الى ان ارسل الزبرقان الى رجل من النمر فهجا بغيضا فجنبذ فقال
الحطيئة يهجو الزبرقان ويناضل عن بغيض

والله ما معشر لاموا امرا جنبا في آل لاي بن شماس باكياس
لما بدا لي منكم غش انفسكم ولم يكن بجراحي منكم آس
ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لن يذهب العرف عند الله والناس

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب فقال عمر ما ارى هجوا ولكن معاتبة
فقال الزبرقان اما تبلغ مروتي الا ان آكل والبس فقال عمر علي بحسان فجي به فساله فقال ما هجاه
ولكن سلح عليه بعد ان اكل الشبرم فامر عمر بقطع لسان الحطيئة ليرهبه فقال
يا امير المومنين والله لقد هجوت ابي وامي وزوجتي ونفسي فضحك عمر وقال ما قلت
قال قلت في امي وابي

ولقد رايتك في النسا فسوتني وابا بنيك فساءني في المجلس

وقلت في زوجتي

اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع

وقلت في نفسي

ارى لي وجها قبح الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

فامر به عمر فحبس في بير وغطاه فقال

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

فاخرجه ثم قال اياك وهجاء الناس قال اذا اموت عيالي جوعا فقال اياك والمقذع
قال وما هو قال ان تخاير بين الناس فقال انت والله اهجى مني فسلمه الى الزبرقان
فشد في عنقه حبلا فعارضته غطفان وسالته ان يهبه لهم ففعل ثم اشترى
منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعراض الناس بثلاثة الف درهم ولم
يزل مقيما بالبادية الى ان توفي في خلافة عمر ولما حضرته الوفاة قالوا

له

له يا ابا مليكة اوص فقال ويل للشعر من راويه السوء فقالوا اوص يرحمك الله فقال
ابلغوا اهل امرء القيس انه صاحبهم اشعر الناس حيث يقول فيالك من ليل فقالوا اوص فقال
الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه قالوا
لك حاجة قال لا ولكن اخشى على المديح الجيد يمدح به من ليس له اهلا قالوا اوص للفقراء
بشي فقال بالالحاح في المسالة فانها تجارة لن تبور واست المسئول اضيق ثم مات
ومن محاسن شعره قوله

جزى الله خيرا والجزاء بكفه على خير ما يجزي الرجال بغيضا
فلو شاء اذ جئناه ضن فلم يلم وصادف منا في البلاد عريضا

هذا معنى حسن غريب يقول كثرت محاسنه فاستغنى ان يكثر مادحيه وانه لو
منع واساء واحسن لكانت له في البلاد حسنات كثيرة تكفيه ولا تصرف مادحيه
ومن قوله

فتى غير مفراح اذا الخير مسه ومن نكبات الدهر غير جزوع
كثير الندا ان نابه لصنيعه الى ماله لم تاته بشفيع

وقوله في ابي موسى الاشعري

وجحفل كسواد الليل منتجع ارض العدو ببوس بعد انعام
من كل اجرد كالسرحان ابرزه مسح الاكف وسقي بعد اطعام
مستحقبات رواياها جحافلها يسمو بها اشعري طرفه سامي

الروايا الابل التي تحمل الاثقال تجنب الخيل اليها فتضع جحافلها على اعجاز الابل لكان ن
الحقائب لطولها فكانها مستحقبة لها وكان الحطيئة قد سال ابا موسى ان يكتبه
في الجيش فقال تمت العدة فمدحه بهذه القصيدة فكتبه فبلغ عمر فلامه فقال
اشتريت عرضي منه فقال احسنت وقوله

وفتيان صدق من عدي عليهم صفائح اخرى علقت بالعواتق
اذا ما دعوا لم يسالوا من دعاهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

وقوله

سيري امام فان المال يجمعه سيب الاله واقبالي وادباري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)